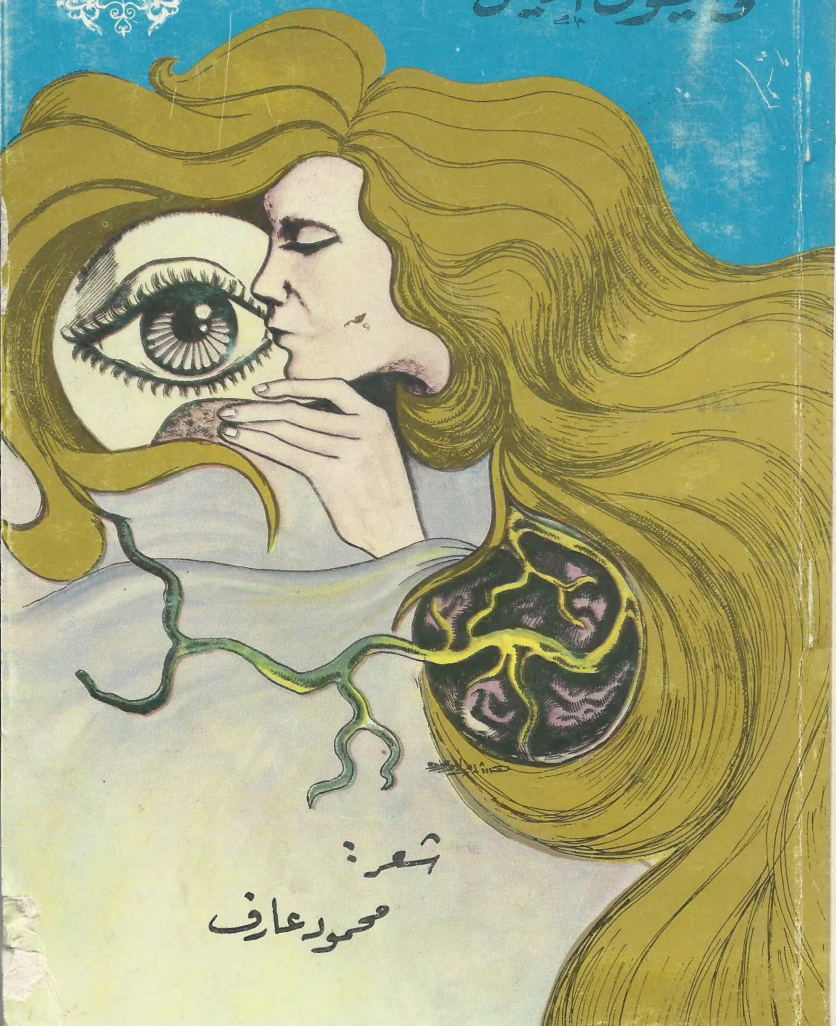




فِي عَيْنِ اللَّيْلِ



شعر:
محمود عارف

السلسلة السُفَرِيَّة « ١ »

فِي عَيُونِ اللَّيْلِ !!

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

شوال ١٣٩٩ هـ

سبتمبر ١٩٧٩ م

الغلاف تصميم الأستاذ : هشام أبو عوده

اللوحات الداخلية للفنان : بيار صادق

فِي عَيْنِ اللَّيْلِ

• شعر: محمود عارف

مقدمة

١. عالم الانسان ، مهما تكررت العصور وتتعاقد الدهور ،
٢. الشعر هو لغة البوح وقيثارة النفس وواحة الوجدان .
٣. الشعر خاص ، يتصل بالروح الانسانية ، ينبع من
٤. أعماقها ويخبر عن سرائها بلغة هي مزيج من الفكر والعاطفة
٥. الصورة والموسيقى . وهو ، لذلك فنُّ النخبة المتميزة
٦. بالأمور المزخرف والاحساس بأسرار الكلمات ..

٧. انما كان الشعرُ الحقُّ هو ابن التجربة الوجدانية الحقة .
٨. وما يكن « الشاعر » مبدعاً مالئاً أدوات الشعر ، فانه لن ينجح
٩. ابداع قصيدة حقّة ، دون أن ينصهر بنار التجربة بكلِّ
١٠. شأوره وكيانه ، الى الدرجة التي يحسّ معها القارئ المتذوّق
١١. القلب المحترق بلهب التجربة يتصعّد عبيراً وموسيقى من
١٢. لال الكلمات . وأيّة قصيدة لا نلمس فيها روح الشاعر وقلبه
١٣. ووجهه ، تظلّ خارج اطار الشعر الحقيقيّ .

وقد يخطر لبعض الدارسين والباحثين أن يصنفوا للشعر
والشعراء مدارس ومذاهب ، وقد يخطر لهم أن يحللّوا
ويفسّروا ويسرفوا في التحليل والتفسير ، إلا أن الشعر
الانسانيّ الحقّ يظلّ كالطائر الحر الذي يتمنّع على الأقفاص ،
ولا يرضى بغير الآفاق الرّحبية ملعباً لأغانيه ..

وأستاذنا الشاعر محمود عارف من هذه الفئة التي لا تعرف
الشعر إلا أنّه لغة الرّوح والقلب ، ترسله النفس الشاعرة
على سجيّتها ، دون تصنّع أو افتعال ، ليأتي منسجماً مع مكنون
القلب ومعبراً عن دخائل النفس ونبضات الوجدان . وقارئ
هذا الديوان يشعر أن الأستاذ محمود عارف يطلّ عليه من كلّ
كلمة في كلّ قصيدة ، فشعره مرآة نفسه ، لكأنّك تراه رأيّ
العين : انساناً سمحاً وادعاً سليم الطويّة ، في قلبه صفاء الجدول
ورهاقة أوراق الورد . ولعلّ هذا ما يفسّر لنا كون القصائد ،
في أكثرها ، تكاد تكون في الحبّ والوصف وذكريات السّممر مع
الأخوان .. وفي كلّ هذه القصائد ، لا تقع على كلمة ملتهبة أو
غاضبة متشنّجة ، وأنّما هي عناقيد من دالية الحبّ الانسانيّ
الرائق الأصيل . ثم أنّك لا تجد في قصائده العاطفية والغزليّة

كلمة أو صورة تأبأها الرجولة ويأنف منها الذوق السليم ..
ذلك أنه يتغنّى بالجمال ، ويغنّى له ، باللغة التي ترتفع الى
مستوى الجمال معنى ومبنى .

وفي قصائد الديوان ، يستطيع الدارس أو القارئ أن
يقف أمام أكثر من ملمح بارز من ملامح شخصيّة الأستاذ
محمود عارف :

فالرقة المتناهية ، والانسانية الرّجبة ، وصفاء الباطن
وطهارته من السواد ؛ في قوله :

لو أنّ لي قلماً يُعبّر لم أجِد

كالجدول السّاري بروض مثير

والاحساس بالكرامة والحرص على صيانتها من أن تغدش أو

تُبْتَذِل ، يتوهّج بأباء وشموخ في أثناء أكثر القصائد :

بيني وبينك لو حفظت كرامتي

حباً يُصانُ بعفّة ووقار

وقوله :

هل أنت حققتِ الكرامة في الهوى

إنّ الكرامة مطلبُ الأحرار

وقوله :

أنا راض به بغير خضوع
والهوى عزّة' لقلب صبور

وقوله :

قلبي 'يحس' بأنّ الحرّ ممّتحَن'
والحرّ في الحبّ لا يرضى الذى حمّلا

وقوله :

هل كنت مثلي أسداً ضارياً
أم كنت جدياً خافى جزّاره' ؟!

أمّا حظّ أستاذنا الشاعر محمود عارف من أدوات الفنّ الشعري ، فهو حظّ معافى موفور ، فاللغة شاعرة بحق ، وهي في كل قصيدة منسجمة مع موضوعها ، تتراوح في الرقّة والشفافية ، وفي الحرارة والدفع ، والانسياب والطلاوة ، بحسب العاطفة التي أشعلتها التجربة ، وبقدر حظّ هذه العاطفة من انفعالها واحتراقها بالنتار ..!

وجماع القول ، انّ القارىء يجد فى هذا الديوان شاعراً
اروع ما فيه صدقة ورقته وسماحته ، الى موسيقى خاصة
تنبض فى أثناء الكلمات ، نبضاً حيويّاً شاباً يدفق من نهر ثرّ
المنبع ، لا يغيب ماؤه ولا تذبل خمائل ضفافه . وأحسب أنه
سيظلّ يجود ويعطي ما دامت نفس الشاعر تحتفظ برونقها
وأصالتها فى خضمّ هذا العالم الذى يمر بأخلاق الزيف
والتبدّل والضياع .

راضى صدوق

الخير ..

الكون .. يرقص ، والقلوب تهش للعيد السعيد
والزهر .. فى مرح الربيع يرف عطراً .. للوجود
والفاتنات من العذارى فى المعاطف والبرود
يمرحن فى دنيا السعادة كالصبيّ أو الوليد
هنّ الفراشات اللواتى .. طُفن من حول الورود



يالىتنى كنت' الربيع أرف' فى روض الشباب
أوليتنى كنت' الخليّ .. فلا ملام ولا عتاب
ماكنت' أحسب أننى أسلو وأحتقر العذاب
لكننى جرّبت' حظى .. فى الشوائب واللّباب



مازلتُ في دنيا التجارب كالوليد العاثر
أخطو على قدم التَّوجس والسباق الخاسر
وبقدر عزمي في الغلاب .. وقفتُ مثل الحائر
أرنو وأسخرُ بالخطوط .. وبالزمانِ الماكر



أين الضمير .. المستقر وما يفيد اذا 'وجد؟؟
والناس في دنيا التعامل .. كالضياغم والنَّقَد
من كان يعمل بالضمير .. فنسجه خيط مَسَد
والصائدون .. هم' الجوارح والفريسة' للأَسَد



لم يبق في دنيا الطبيعةِ .. غير حُلُم الطائر
والعندليب' اذا شدا من فوق غُصن ناضر

والجدول الرقراق .. يهمس للنسيم العابر
بالحُب .. للأنسان يهتفُ بالشعور العاطر



للعيد .. منطلقاً .. تدفّق بالمحبة والهناء
للموحي .. منسرحاً لأحلام المشاعر في السّماء
للأرض .. منتجعاً لأرواح ترفُّ مع الضياء
للنور .. يضحك للسماء على الطهارة والنقاء



هذى السماء على مداها للبعيدِ أو القريب
البدرُ من بين النجوم 'يطلُّ' في قلقِ الغريب
بعض النجوم أوافل .. والبعض منها لا يغيب
كالدُّر تسطع بالسنى .. والسحرُ في النور الخلوب



يا أنجمَ الليلِ المضيئةَ أين أيام الصفاء ؟
أين البيان .. أعبثه من فيض شلال الرنواء ؟
ألهمتنى شعر المنى .. من نبع أحلام المساء
والبدر ألهمنى الهوى .. فى عيد اشراق اللقاء



انى نسيتُ سوانحى وخوالجى فى يومِ عيد
ونسيتُ أفراح الشباب .. وما تصرَّم لا يعود
واليوم فى رحب المنى ، بين التحرك والركود
فى زهوة العيد المنير أحنُّ للماضى البعيد



عيد يُضئ على بلادى كالصباح المستنير
يزهو به ولدى .. وينعم كلُّ ذى أمل كبير
بحضارة .. وتقدم .. فى نهضة تهب الكثير
فالى العُلا .. والى الأمام .. وكل عام فى سرور



رامتى .. فى الصحراء !!

صحا الهوى ، فى فؤاد جد شفاف
كما صحا الفجر من حُلَم الدجى الغافى

يا واحة الحب فى صحراء قاحلة
أنت العبيق ، لقلب جد مستاف

أنت الربيع ، وكم يزهو بروضته
منك الجمال بألوان وأصناف

وأنت معنى الشذا ينساب عاطفة
ظمأى ، على جنبات المنبع الصافى

هناك فى عيلم الأحلام كم خفقت
مشاعر الليل ، فى وجدان رجّاف

هل كان للبدر ، أشواق تثير هوى
قيثارة ، هدهدت أجراح نزّاف ؟

هل كان للبحر ، آمال تعيد لنا
روائع الفن من أشواق مجداف ؟

يا بدر أنت لعمرى عاشق أبداً
والليل يعرف ما تبدى من الخافى

انى أناجيك والأشواق حاملة
الى رحابك ، ما أشكو من الجافى

انى أناغيك والأحلام ساهرة
مع الكواكب ، والآلام 'الآفى

وكم سهرت وحيداً ، غير مكترث
للوغد ، يهدر فى طوفان ارجاف

وما عبأت' بواشينا سوى قلق
مستحكم يتنزي ، جد عساف

ان الوشايات أخبار ملفقة
قانونها يتحدى كل أعراف



ملاعب اللهو كانت في طفولتنا
مراتع الحب في بستان مصطفى

عهد الشباب تولّى بعد نضرتة
وهل يعود شباب بعد اتلاف؟؟

اقد تعود قلبي في سوانحه
أن يلهم الفن من أوتار عزاف

والحب بلسمه يأسو الجراح كما
في مبضع الطب نلقى البلسم الشافي

يا ليتنى وحبیب القلب مقتصد
ألقى الشفاء به ، من غير اسراف

لكننى قد طويت' الجرح فى كبدى
أبدى الشكاة ، بدمع جد ذرّاف

يا من أرى العدل يبدو فى تودده
أفدى تودد من يرعى بانصاف

خلائق من معين النور ناهلة
وضاءة تتحدى كل رفاف

والحسن فى ذاته أسرار جوهرة
تشع بالضوء من مكنون أصداف

ان اللآلئ في جوف العباب كما
روائع الكون 'تغرى كل وصاف

وكل رائعة منها مسوومة
كأنها الخود في مصقول أفواف

عطر الهوى ..

عشتُ « الهوى » المعسول بالتذكار
ونشقتُه عطراً من الأزهار
ورشفتُه حباً تماوج نوره
ألقاً تأرّج في الفم المعطار
طافت به في ليلة مقرورة
عيناكِ ، بل شفتاكِ ، للسُّمار
هل كان من سبب هناك وما أرى
غير الصِّفاء ، وعفة الأوطار ؟
بالحب عطرتِ الفؤاد ، واننى
أشدو به كاللّحن في الأوتار

يا ملتقى الأفراح ، يا حلم الهوى
ألقاكِ بالنجوى مع الأسفار

الحسن في عينيك من نبع المنى
أشتتته بخيالي التّرار

عيناكِ دنيا من نعيم سابغ
وشّى ربيعَ العُمر ، بالنّوار

عيناكِ فجر للهوى متحرك
بهما الحنان' يشع' بالأنوار

وحديث' عينيك الرقيق' كأنه
زهرة الربيع يرِف بالأعطار

البسمة' البيضاء' فرحة' أمل
نسي' الأسى وغواشي' الأكدار

ورفاهة' الأحساسِ فيكَ طبيعة
مذخورة مكنونة' الأسرار

يا من أراها مُتعة بل بلسماً
يَشْفِي جروح مُحيّرٍ معثار

انى كرهت' الحب قيـداً فأتركى
قلبي الظليـقَ يعيش دون أسار

وأجل' ما يُرضى المنـحـب طلاقـة
قد أشبهت حُرية الأطيـار

مارست' في الدنيا تجاربَ صعبة
وأشدّها مقتاً هوى الأغـرار

ما قيمة' الانسانِ يخذل' حظّه
ان كان يَرْضَى الوكس بالقنطار

بينى وبينك لو حفظت كرامتى
حُب يُصَان بِعِفَّةٍ ووقار
هل أنت حَقِقتِ الكرامةَ فى الهوى
انَّ الكرامةَ مطلبُ الأحرار ؟

وَرَاتِ الْأَيَّامَ

قضينا مع السُّمَارِ مُتعة لَيْلَةٍ
على شاطئِ الأحلامِ ، فى حِضْنِ «أبْحَرِ»
وتحت ظلالِ البدرِ والنُّورِ راقصِ
على البحرِ .. ناجينا الهوى بالتذكرِ
كأنا وصمتُ الليلِ ، والهمسُ دائرِ
سماديرُ .. رَفَّتْ فى خيالاتِ عبقريِ
لعمرك قلبُ الليلِ ، خلناه عاشقاً
يُسَامِرُهُ بدرُ الدُّجَى ، عبرَ أعصرِ
ظلامِ يلفُ الكونَ ، من كلِّ جانبِ
لهونا به لهو الشبابِ المنضَرِّ

صبونا الى ذكر الحبيب ، نعيده
حديثاً شهياً قد حلا بالكر

فضضنا حجاب السر ، كلُّ له هوى
يفيضُ به جهراً الى قلب مُضمِر

وأهل الهوى فى ساحة الحب اخوة
مشاعرهم ، شفت كمصقول جوهر

أحاديثهم شتى تفيض كأنها
رذاذُ ربيع فوق زهر مُعطر

هنا عاشق يهفو ، وآخرُ يشتكى
وثالثُ 'يفرى صحبَه بالتندر

ومهما استعاد الصَّحبُ أحلامَ غابر
فليس يعود الأمس بعد التبعر

فما الأَمْسُ' الا رحلة مستمرة
بجانب هذا الحاضر المتعثر

وفوق رمال الغيب ضاعت معالم
مُوزَّعة الأشلاء .. فى كِلِّ معبر

كذلك كان العُمرُ .. يُطوى سجله
فيبدو على الألواح أشباحَ أسطر

ضللنا طريق الحب ، والدربُ مُغلق
وقد كان مَمْهُوداً لأقدام مُبصر

مشينا على أشواكه دون حيلة
فعانى من الأشواك وخز التأثر

لمن هذه الأشواك' والروض مُجذب
من الوَرد ، والصحراء عنوانُ مُقفر؟؟

فيا أيها السارى بصحراء كزّة
فلا العُشب منه الفَضُّ في جنب أخضر

رويدكَ لا تحفل بصحراء هولها
كهول الدّوّاهى اثر هوجاءَ صرصر

وما الهول الا الجنّ سود مُطيفة
على الدرب ، ضاع الدربُ في لُجِ عَثير

بكل تناجينا ، فلم تبق نغمة
من الحُب ، الا قد سرت فوق مزهرى

هناك ، بعيداً فى اطار من المنى
لثمتُ جبين الليل ، لثمة مؤثر

ففى الليل ، أحلامى تعيشُ مع الهوى
وما عاش حُلُمُ الليل فى وهم أزور

ودارت بي الأيام دورةَ حائر
كأننيَ أحيَا في فراغ مُتَبَرِّ

هواي هو الوجدانُ يبقى على المدى
قريباً من الألهام عبر التصور

فيا أيها الالهام أسرارُنا صدى
لماضٍ فلا تنقل حديثاً لمُخبر

فتنتُ بمن أهوى ، ولو كان هاجرا
أعائشُ ذكراه باحساسٍ 'مجترى

حبيبي بالذكرى بعيد ، وأننى
'أقربُه وصفاً يليقُ' بجؤذر

إذا قيل بدر ، فهو بالجسمِ بيننا
غزال ، وبالعينين 'يزرى بأحور

١ ان قيل طيف ، فهو بالحسن شاخص
وان قيل سحر ، فهو يُنمى لعبقرة
...لام على الأيام دارت حفيظة
بتذكّار ماضينا ، وذكرى لعشر

على ضفاف النيل

ماذا أقول وأنت كالبستان
فواحة كالعطر في الرّيحان ؟
أو كالريّح اذا تبسّم للسرّيبى
منه وفيه ذخائرُ الفنّان
الحسنُ فيك ، مرّقته نهفو له
بعواطف ، مشبوبة النيران
ما كنتُ أحسب أن عقلك راجح
لولا حديث طاب .. فى الأذان
أحلاه فى ذكر الشباب أعاد لى
ذكرى الرضا .. ومرارة الحرمان

هيفاء أخت' البدر عاشقة' العلا
موهوبة بالعقل .. والوجدان
فتانة .. بطموحها قد سابقت
رغم الأنوثة .. مطمح الفتيان
تُعنى بأفكار الرجال ، وتحتفى
بأنوثة بعادت عن الشيطان
في ناظريها يستقر حنانها
وفؤادها خُلو من الأدران
لكننى أحسست' في وجدانها
شيئاً يلامس واقع الحيران
ولعل هذا من غموض شعورها
قد ضاع .. مثل التيه في الوديان

وشعورها متفزز وبه سمت
فوق الهوى .. بفضيلة الكتمان

اشراقة البشرى ملامح' بسمة
في ثغرها .. في وجهها الضحيان

هي في مجال الحسن آية' فتنة
قد أعجزت بالوصف كل لسان



يا مصر هذا « بنتأوور » (١) أثارنا
بخواطر بقيت على الأزمان

قد هز أوتار الشعوب بشعره
فاهتزت الدنيا مع الأركان

(١) شاعر فرعوني قديم.

واعاد للتاريخ ذكر حضارة
في مصر كانت مرتفع الأذهان

فاذا « الفراعنة » الملوك هم الألى
كانوا صنائع حفنة الطغيان

قد حاولوا بوجودهم أن يصنعوا
مجداً لمصر ضريعة اليونان

والنيل في أرض « الكنانة » معلّم
لحضارة فاقت على الرومان

اعجاز « شوقي » لم يزل في شعره
يُعطي « مصر » بلاغمة التبيان

« صبرى » و « حافظ » رائدان كلاهما
في الشوط قد بلغا مدى مطران

وبقية الأَفْـذاذ كانوا سُبَقاً
في رفع « مصرَ الى أعِزِّ مكان »



يا نيل' يا نبع المحبة سلسلا
من سلسل ينساب' باطمئنان

أصفى نميرك في المذاق حلاوة
أشـتفـفـها بتلف العطشان

كل الى مجراك يُسرِع طالباً
لهو الهُـواة ، ومُتعة الشُّجـعان

في شاطئيكَ مراتع لقلوبنا
نرتاح' فيها من عَناء زمان

وهنا وفي أرض « الكنانة » مُتَعَفٍ
بِلِ مَنَجِمٍ لِلْحُسْنِ ، لِلْأَنْسَانِ

اللَّهُ قَدْ خَلَقَ الْجَمَالَ رَصِيْعَةً
وَهَدِيَّةً لِلنَّاسِ ، لِلْأَوْطَانِ

★ ★ ★



إيقاعات.. كيّان ١١

الشمسُ .. فى عينيك ..

تضحك

عند الأصيل ، الساهم ، الواجم



قرب الشاطيء

قرأتُ .. فى وجهك اشراقة البدر

النور لا يغرب

الا فى شواطىء عينيك السوداءوين



هل هي عيون ؟

من السحر .. أم من الشعر .. أم من الفكر
كل شيء في عيونك .
حياة .. وحركة .. وأمل



قلبي .. يحس بالحياة
إذا كنت .. أمامي ..
والدم .. في قلبي
حركة دائبة ترمز
لشيء عظيم ..
هو الربيع
جمالك .. الخصب
ربيع الزمن
والزمن' في حساب القدر
أمل



عندما تُشرق النفس
يتألق .. صباح
هذا الصباح .. هر البذرة
في داخل التربة ..
في قلب الدوحة ..
حياة .. ونماء ..
ايقاعات كيان !!

رَعِشَاتٌ وَهَبْدَانِ

نَحَرْتُ أَشْوَاقِي الْحَرَّى عَلَى وَتَرٍ
مَجْرَحِ اللَّحْنِ ، مَفْجُوعٍ مِنَ الضَّجْرِ

وَصُفْتُ مِنْ حَيْرَةِ الْوَجْدَانِ عَاطِفَةً
مَجْبُولَةً مِنْ بَقَايَا الْعِطْرِ فِي الزَّهْرِ

حَمَلْتُهَا ذِكْرِيَّاتِ الْحُبِّ ، غَالِيَةً
مَرَّتْ مَعَ اللَّيْلِ بَيْنَ الصَّحْوِ وَالسَّهْرِ

يَا لَيْلُ خُذْنِي إِلَى حُضْنِ الْهُوَى دِنْفًا
مُوزَّعِ الْقَلْبِ بَيْنَ الدَّلِّ وَالْحَوْرِ

أَنَا الْمَتِيَّمُ أَهْوَى الْحَسَنِ مَكْتَمَلًا
وَكَمْ سَعِدْتُ بِهِ بِالْقَلْبِ وَالنَّظَرِ

أحيلتى وأنا بالقلب مُعتلق
وما جنايتُهُ ، والذنب للبصر ؟؟

هبنى عَلِقتُ باحساسى ، فلى قلم
قد أبرز الوصف تجسيدا من الصُّور

هذا الربيع ، وفيه من ذخائره
ما فى الحبيب ، من الأعلاق والذِّكر

يا ليتنى فى رُباه ، بلبـل غِرْد
أشدو مع الطَّير بالألحان فى الشجر

أوليتنى جدول ينساب رافده
فى شاطئيه يُطلّ الدوحُ بالثمر

ثمارُ مَنْ ياترى أجنى حلاوتها
إذا الحبيب تجلّى حالى الخفر ؟؟

هذا الحبيب أراه منجماً حَفِلاً
أَغْلَى نَفَائِسِهِ تَبْقَى لِدُخْرِ

قَدْ صُنْتُهُ فِي فَوَادِي جَوْهراً أَلِقَا
وَلِلْمِلَاحِ وَسَاماً جِدُّ مُزْدَهَرِ

وَلِلْسَمَادِيرِ أَطْيَافاً 'مَجْنَحَةً
تَلَامَحَتْ مِثْلَ حِلْمِ ضَائِعِ الْأَثَرِ

وَلِلْأَسَاطِيرِ أَحْدَاثاً بُجْدَةً
لِلْحَبِّ .. قِصَّةً مَخْدُوعٍ وَمُزْدَجِرِ

أَنَا الَّذِي فِي الْهَوَى ضَاعَ لُبَانْتُهُ
وَمَا لُبَسْتُ 'لِبَاسَ الذُّلِّ وَالْخُورِ

لَكِنِّي وَحَبِيبِي غَيْرِ 'مُكْتَنَرِثِ
بِمَا تَظَاهَرَتْ بِالْأَقْدَامِ وَالْحَذَرِ

١٠٠ ، في لفة الأرواح عاطفة
تشعّ زاهية في القلب كالقمر

١٠١ وهبتُ فوادي للحبيب فلا
أبغى البديل له ، والحبّ كالقدر

١٠٢ انا الغريب وفي أرض السلام أرى
مواكب الحب ، أعراساً من الوطر

أرض محبتها ما كنتُ أنكرها
قد عشتُ بالحب فيها سالمَ الخطر

الليل فوق بساط الأرضِ معتكف
كأنّه ناسك في صورة البشر

محرابُه الكون .. الا أنه شَبَّح
يسبِّح اللهَ ، في الأَصَال والبُكْر

في الليل ، في الروض ، في الأصقاع واسعة
أرض السلام ، لنا ، للحبِّ ، للظَّفَر

لوحة.. بلاطار

١. ساء .. يا عرس الربيع
وموكب الحسن الجديد

٢. نفحة الأمل المرفه
ضاحكاً فوق الحدود

٣. سنى من ألالق المشـ
عشع فى الخمائى والورود

٤. أرق' من خفر اللعوب ،
وقد حلا منها الصدود

٥. يا أخت « فينوس » التى
بجمالها ضاء الوجود

أهوى الطبيعةَ في رياضـ
كـ ، في المعاصم والزُنود

في الجيد أتلع زانه
وهَجْجُ اللآلئ في العُقود

فيكِ الكيان 'مزخرف
قد زانه الحسن الفريد

فيكِ الوقار 'أجلُّه
من غير حجم أو حدود

فيكِ الحنان أعبَّه
عطراً تضيوع في الورود

فأنا المحب وأنت عندي
منتهى الحب السعيد

أنا التي علمتني
درساً من الخلق السديد

أنا المحب ما قسوتِ ،
وما مَطلتِ لنا الوعود

أنا الريح بسحره
ورُوائيه غض البرود

فيك السراوة من رُبا
ه ، وفي البراءة كالوليد

أنا في هواك أبيتُ ليلى
سأهراً قلقاً وحيد

نارُ الصَّباة في فؤادي ،
في استعار لا تبديد

الظلم 'عندك سُبَّة
والظلم من شيم الحقود

واذا ظلمتِ فأنَّ عدلـ
ـكِ ، فوق قصدِ المستزيد

عاشتِ 'حبَّك فكرة
تهبُ الطريف ، مع التليد

ما أنتِ الا « لوحدة »
زخَّارة برؤى الخلود

فيها رسمتِ سوانحي
وخوالجى ، رغم القيود

بينى وبينك فى الهوى
صلة التجاوب والعهود

١٤٠ ... يا مجلى السعد

سادة ، فى القريب وفى البعيد

١٤١ لآم من هذى التى ؟

بين الكواكب تستعيد ؟

١٤٢ وواق ليل تلتظى

حررى كآنفاس العميد

١٤٣ أنت أعرف حرّها

لولا هواك لها وقود

١٤٤ ماذا ملكت مشاعرى

فأنا الوحيد المستفيد

١٤٥ دنياك دنيا خصبة

لا جذب فيها أو ركود

جَنَابَتُهَا رَفَافَةٌ
بِالْحُبِّ .. بِالْأَمَلِ الْمَدِيدِ
أَنَا طَيْرُهَا الْغَرِيدُ فِي
الْأَسْحَارِ أَصْدَحُ بِالنَّشِيدِ
أَنْتِ الْمَعِينُ إِذَا ظَلَمْتُ
وَفِي الْهَوَى بَيْتَ الْقَصِيدِ

تأثر النسيان

ما انتبهه أحلام الطمو
ح فراح يعبث' بالأ'طر
أ'شاته .. مغموسة
في الطين .. من عمق الحفر
استمت لنا لقطاته
شؤم الهياكل والصُور
تاد'ها ظل' الجمو
د ، مع الخواء المستمر
مات'ها .. مجنونة
بلهاء' .. تؤذن بالخطر

لا تحتفى بالمُبْدَعَا
تِ من المحاسن في البشر

كالماء في مستنقع
مُتلوث عفون عِكر

لو عاش بيكاسو الذى
رسم الأناسى .. والمدار

لبكى وأمعن مُعِيولا
في الناس .. واستبكى الحجر

للفن .. ضاع جماله
بين التصنع .. والهذر

الفن' موهبة' العقو
ل .. على الطريق المستقر

الفن .. ميزان' الحصا
فة .. في التوقع والحذر

« بيكاسو » أدرك كُنْهَهُ
مستلهماً عُمُقَ النظر

رسم الحقيقة صورة
مزهوة تسبى البصر

يا صاح ما أنت الذى
نلقاه فى اليوم الأغر

خلُّ الجمال لمُبدع
فالحظُّ خانك والقدر

وارجع لصمتك راضياً
من قبل ميعاد النُّذُر

جفَّ الخيالُ .. وما حصيـ

لك غير مفضول الأثر

ضاعت لياليك الطوا

ل .. على التوافه والسهر

لا ترتضي غير المني

والمستطاب من السَّمر

تصحو وترقدُ لا تبـ

لى بالخُمـرل أو الضجر

بئس الخُمـولُ تعيشه

بين السـتائرِ والجُدُر

والناس ينسون الذى

يقضى الحياة بلا وطـر



ان الحياة تطلع
وتلهف للمُزدهر

وتترك .. وتنقل
كالطير في الروض النضر

الشمس .. يملأ نورها
'أفق' البوادي والحضر

البحر .. يزحف بالعُبا
ب .. على الشواطئ والجُزُر

النهر .. يهمس بالخبر
ير مناجياً وجه القمر

النسيم مع الصبا
ح .. يرف من حول الزهر

يُهدى السلام الى الجميع
مع العبير المنتشر
ان الحياة كما ترى
وكما يراها المعتبر
فيها السعادة والأسى
والغيب يُخفى المنتظر

الزنبق.. والشاعر

يا حلوة .. أندى من الزنبق
رفافة الأملح والرونق

نختال بين الناس .. فى ثوبها
كأنّها فى عرسها المونق

يفار منها البدر .. فى 'أفقه
ويستحى من حسننها المشرق

صفراء مثل التبر فى لونه
لولاها لم أطنب ولم أعشق

قد قيل عنها انها كوكب
وباطل ما قيل بالمنطق

زنبقة .. فى الروض فواحة
عبرها ، يحلو لمُستنشق

أخشى عليها اللّمسَ من راحتي
ومُتعتى فى لمسها الرّيق

يا مُنية الحب .. الذى آشتهى
حنانه .. من نبعك المُطلق

ولا أبالى ان ملئتِ الدُّنا
تعسفا .. فى هجرِكَ الموبق

وحبى المجروح .. من خافقى
لغير هذا الحب' لم يخفِق

يخفق للأحلام .. مَزهُوَّة
وللرؤى .. كنتُ بها أرتقى

الـ ر ماب الفن .. مجلوة
أسبح في دنياك بالزورق

... تلهماً .. في صهوة المُجتلى
أمتع' ما في حسنك الشيق

و انت نعى الحب .. لا أرتضى
سواك في موعدك المسبق

و ارتجى وعـدك .. لو أنه
بالوصل يشفى وعكة المـرهق

الـ .. لنار الحب في أضلعي
تصهرنى في جمرها المـحرق

الـ م يافع .. ذاق تباريحه
حتى علاه الشيب' فى المـفروق

وهكذا عشت ، وفي همّتي
عزيمة القائد في الفيلق
وفي طموحي - للعلاء مسلّك
أجتازه في خطوة المعنق
لست أبوح السرّ في موقف
منّي ومنك ، الدهر لم يطرق
وكلّ ما أخشاه من مدمعي
أن يفضح السرّ من المهرق
هذا زمانى .. كربه مُذهل
أحمّله في قلبي الموثق
صبرت .. والصابر أعبأؤه
فوق احتمالِ الراحم المشفق



يا حلوتى .. أهواكِ فى وحدتى
فى حلمى .. يهفو لمستغرق

ساحرة العينين .. جذابة
'ملهمة .. تسخو على المملق

أهواكِ فى الحرفِ وفى لوحة
من لقطات الشاعرِ المفلقِ

لا عبقر عندى .. ولكننى
أعيشُ فى رفرفك المرتقى

استعرض' الدنيا بألوانها
فى لوحتى .. أروع ما أنتقى

أهواكِ .. والزنبقُ فى روضتى
يهواكِ فى مرتعهِ الضيقِ

احساسه عندك مُسترفه
يَعشَقُ من عينيكِ ما أتقى
يأليتكَ الزنبق في حَسَّه
أوليتنى معنأكِ في الزنبق

من ومعني الهدا

الفردوس الأخضر

«ع صاحبى ، خلدى يصعد لمنطلقِ
من الخيال المجلّي جدّ 'مندفقِ

طاب « الهدا » وهو بستان ومنتجع
تزدان أوراده حُمرا ومن يَتَقَّق

هذا « الهدا » يتراعى وهو منشغل
عن الرّبى بجمال فيه متّسق

« لبنان' » ، « أبها » وما أندى جمالهما
وفى الهدا ، الحسن فى الأعلى من النّسق

ان غار لبنان' ، من برّدى وغوطته
فالطائف' الفذّ نشوان ولم يَفق

هنا دوالى الرّبى فى كل مرتبّع
كأنّهنّ عذارى الشّهب فى الأفق

من كلّ ذات جنّى تعنّو لقاطيفها
وتستريح الى أشواق مُعتلق

هنّ الحوامل' بالأعنان دانية
والتّوت' والتين' فى لونه كالشفق

والبائعات صبايا الرّيف فى جذل
مثل الفراشات فوق الزهر والورق

على الرؤوسِ حملن « التّوت » أوعية
لطالبيه على مهل ، بلا عنق

ما أطيب الثُّوت ، ما أحلاه مُبتدأً
يروى العطاش ، ويطفى حراً محترق

ما أكرم العِنب ، الحانى على فنن
حنو أمّ على مولودها الأُنق

يُرْخى السوالف أغصاناً محمّلة
للأكلين مريئاً .. فإِخر الطَّبَق

فى الشمس فى الظلّ حبات منورة
تشعّ كالدّرّ فى صدر وفى 'عُنق

أ. سعد من عاش فى روض الهدا كليفاً
بالحُسن .. يكرعه صفواً بلا مدّاق

الطير فى أيكه يُزجى صواحبه
كأنّه عاشق .. مُضنى من الأرق

والنرجس الغضّ نَعسانُ الجفون ترى
أحلامه البيض تستشرى من الحدق
والورد في غصنه هيمان لا عجب
أن نستلذّ الهوى في عطره العَبِق
عطر الورود أحاسيس مُرفّهة
ينداح رفاقه كالنّور في الفسق
وكلّ ما يرفع الوجدان منزلة
في الطائف الحلو منه بعض منطلق
فالعقل .. في لحظة التّهويم متصل
بالكون .. منغمس في لُجّة الفرق
والقلب .. في نشوة الأفراح محتفل
بالحب .. مبتعد عن حمأة النزق
وفرحة' العمر .. أحلام مجنّحة
في حضن سوسنة وهاجة الألق

ضاعت سعادة هذا العمر في عَنَت
من الطَّرِيق .. وصبرى عند مفترق

لكنما الدرب .. والأشواك تملؤه
أَمْشَى عليه .. وشَوَطَى غيرُ مستبق

ياليلة من ليلالى العمرِ فارهة
فيها التقينا باخوان ذوى خُلُق

تجمّعوا أسرة وامتدَّ سامرُهم
الى الهزيع وحتى مطلع الفَلَق

نستطلع الفنَّ .. فى اعجاز مبتكر
ونُهملُ الزَّيف .. فى أوهام 'مُختلق

ونحمد العلم .. فى أحداثٍ مكتشف
ونمقتُ الجهل فى أرجاسٍ مُرتزق

ونرتضى الصدق .. فى أعمالٍ منفتح
ونكره' الكذب فى أقوال مُنغلق

ويشـتـكى بعضـنا للبعض ما جلبت
له الحياة .. من التعويق فى الطُرق

كل الى الفـه يلقى مشاعره
حباً بحب .. على ميثاق مُعتنق

طوبى لروض الهدا .. ذكرى محببة
ما كنت' أحسبها وعداً ملتفّق

وعـد اللقـاء بأحباب لنا نشأوا
فوق التراب جواراً جدّ 'ملتصق

وملتقانا هنا .. عهد 'نوكدّه
للأمس لليوم للأتى بلا ملق

ذكرى لأيامنا في فجر نهضتنا
شموعها 'مهج ذابت من الحرقِ

ذكرى لأوطاننا تبقى معززة
بالعزم نحمي حماها من أذى الوهق

ذكرى لتاريخ أمجاد لنا سلفت
في الشرق والغرب .. فيها نبع' منبثق

ذكرى لأماننا ظلت 'مجددة
تشد' في الدرب خطواً غير ذى رهق

واليوم حاضر'نا المشهود' مزدهر
يواكب العصر .. بالمجهود والعرق

إذا تنفست' بالخلجاتِ من قلَمي
فالشعر' في وترى أنغام مختنق



فات الميعاد

فات ميعادك الذى كان يجـرى
بالثـوانى من عـمرى المنثورِ

فات ميعادك الذى كنت' ألقا
ك به فى المساء أو فى البُكور

فات والعمر ضائع يتلاشى
بين ظن وبين شك مريـر

هكذا العمر' وهو حُلـم جميل
رفّ من فوق شاطئـه مسحور

أترى تعلمين عاصفة الحب
وقد حطمت قـوى المبهور

انْتِ شَطِّ الهَوَى وَقَلْبِي شَرَّاعِ
حَائِرُ الْخَفَقِ فِي الْعُبَابِ الْكَبِيرِ

أَنَا لَوْلَاكَ مَا سَكَبْتُ الْأَغْنَانِي
صَدَحَاتِ مَنْ الهَوَى الْمَبْرُورِ

لَا 'أَبَالِي إِذَا مَنَعْتَ وَصَالِي
كُلْ هَجْرٍ يَطِيبُ' لِلْمَهْجُورِ

أَنَا رَاضٍ بِهِ بِغَيْرِ خَضُوعِ
وَالْهَوَى عِزَّةً لِقَلْبِ صَبُورِ

شَاقْنِي وَاسْتِثَارْنِي مِنْكَ حُسْنِ
زَاخِرٍ كَالرَّبِيعِ غَضُّ الزُّهْرِ

وَشَبَابِ أَرَاهُ فِيكَ نَدِيًّا
خَلَّتْهُ بِرِعْمَاءٍ بِرُوضِ نُضِيرِ

شاعري للمحات ينبض سحراً
عبقرياً 'مضمخاً' بالعبر

'ربّ يوم ظمئت' والحب نبع
مستطاب' المذاق صافي النمير

سرحة أنتِ قد تفيأت' ظلا
منكِ أطفئ به 'أوار الهجير

أنتِ حُورية' السماءِ الى الأرضِ
تجلّت لنا بغيرِ سُتور

ما استطاع البيان' أن يملك
الوصف وألقى بعجزه للسُطور

ما استطاع اللسان' أن يُحسنَ
القولَ وخاب الخيال' في التصوير

يا جمالا قد صاغه الله لنا
س مثالَ الأعجازِ في التعبير

لستُ أدري له نظيراً ولكن
هو سحر يشعُّ من نبع نور

فاضىء يا جمالُ فاليأس يمحو
ه ضياءُ الاعجاب والتأثير

يا حياتى ، ويا سعادةً روحى
أنتِ أدري بحسبى المستور

أتمناكِ كي أراكِ بجنبى
كلَّ يومٍ فى كُوخى المعمور

ديمةً أنتِ فى سماءِ فؤادى
فاسكبى وابلَ الحنانِ الوفير

أنت في قِمَّةِ الجَمالِ وحسبى
أمتطى السَّفحَ للمكانِ العسيرِ

أتمنى الوصولَ لِكُنْ جَهْدى
قاصر لا ينطيق وعرَّ العبورِ

ها تها من يديك لَمَسَةَ عِزِّمِ
تتمشَّى فى جِسمي المتبورِ

أنا وحدى أهواكِ والحب عندى
نعمة القلب والحجى والشعورِ

فِي عَيُونِ اللَّيْلِ

نسيتُ دنيائي لكن لستُ أنساكِ
يا حُلوة ، ألهمتنى الشمر عيناكِ

كم كنتُ أسهر فى ليلى على أمل
والسُّهد بين عيونِ الليل يرداكِ

عيناكِ نافذتا دنيانا 'مرفهة
دنيائي فيما أعانى ، غير دنيائكِ

اغازل البدر 'أغريه بعاطفتى
لعله فيك يلقانى وألقاكِ

ياليتنى عشتُ فى أحلام عاطفتى
أغفو وأصحو على أحلام نجواكِ

وأشرب النبع آمالا مُشعشة
تُجدد الصبر في وجدانِ مُضناك
ما كنتُ أحسب أن الحب من سَقَر
أشقى به ، ونعيمى فى ثناياك
ما كنتُ أحسب أن الهُدب مُنْسَرَح
لِلسَّحَر لِلنُّبُل فى أسمى سجاياك
قد ذقتُ صفو الهوى كأساً معطرة
حتى انتشيتُ ولم أشرب حُمياًكَ
أهواك للبدر 'يلقى الضوء مبتسماً
للكون للناس هلاً كان ناغاك
أهواك لليل 'يرخى الستر محتملاً
عبء الشكَاة ، وانى المَوجع الباكى



أهواك للروض فيه الورد منتعش
من النسيم وقد أغراه خدّاكِ

أهواك دنيا من الأحلام زاهية
تنداح حُسنًا فأغراني وأغراكِ

يا حلوةَ الروح أنت الحُسن أروعهُ
ما كانَ مؤتلقاً يعلو مُحيّاكِ

ماذا رأيتُ ، وجدتُ الحُسن مكتملاً
في ناظريكِ ، وتجسيدا لمعناكِ ؟

خفيفةُ الظلّ الا أنها وهَج
للطيبِ مستروحاً يغشى حناياكِ

قد صاغكِ اللهُ من لطف ومن غزل
ومُبدع الحُسن بالأتقان سوّاكِ

فأنتِ حقاً نَمِيرٌ فى حلاوتِهِ
لذاذَةِ 'الحُبِّ' تحلوْ عِبرَ مجراكِ

حبيبَتِي .. أنتِ والعِشاقُ 'معظمُهُم'
تنافسوا واستراحوا حولِ مأواكِ

إن كنتِ فى الموكبِ المرموقِ عابِرةِ
فقد وهبتكِ قَلْبِي وهو مَغْنَاكِ

سموتِ بالخَفَرِ الحالى ، بجوهره
ما كان أغلَاهُ فى المعنى وأغلاكِ

هذى الحياةُ على أشكالها صَوَرٍ
فيها الهناءُ ، وبعضُ من شكاواكِ

والحرُّ فى دهره يلقى جوازِيه
ما كان أشقاهُ فى الدنيا وأهناكِ

طوبى لمن عاش فى 'دنياه منعزلا
عن صحبه وذويه ، عيشَ نُسّاكٍ

فالعيش مسترفد تلقاه مبتذلا
على الطريق ، وفى مطلوب أفّاكٍ

ان الحياة بلا حُب مبغضة
اما هجرتِ ، فأنى لستُ أنسّاكٍ

كل المعانى التى تجرى على قلمي
وفى فؤادى تعنى شرح فحوائكٍ

هواي أنت ، وأنت العمرُ أزحمه
بالحُب 'مكتملا ، يسمو لعلياكٍ

إذا صعدتُ الى عليكٍ فاحترمى
هواي ، فى مُرتقاه حيثُ مَجلاكٍ

هذى ملاوة عُمري أفتديكِ بها
إذا رضيتِ بها ، طوباك طوباكِ
أنا الذى حمل الأيام فى يدهِ
فاستسلمت وهي كنز من بقاياكِ
وكم ضحكتُ لها والقلب مُعترك
للحُب .. وهو أكيد من ضحاياكِ

الضائع

يا فارسَ الحُسَيْنِ ومغوارَه
ونغمَةَ الحُبِّ ومِزماره
والواهبَ الكونَ أفانينَه
الناسَ والروضَ وأطياره
من أيقظ المدفون في كاتم
حين طوى في قلبه ناره
هل ضائع في حُبِّه أم ترى
عناده استوجب اصراره ؟
ما أكملَ الشوطَ ولكنه
في المنتهى أدرك أخطاره

أَمْ يَا تَرَى اسْتَشْعَرَ فِي حُبِّهِ
أَعْنَفَ مَا ضَيَّعَ أَوطَارَهُ ؟

قَدْ عَبَّرَ الدَّرَبَ عَلَى أَنَّهُ
قَدْ أَخْطَأَ الدَّرَبَ وَأَثَارَهُ

وَاسْتَنْفَدَ الضَّائِعَ 'مَشْوَارَهُ
مَرْتَبَكَ الْإِحْسَاسِ 'مَنْهَارَهُ

وَكَادَ أَنْ يَقْضِيَ مُسْتَشْهِدًا
جَنَّبْنَا الرَّحْمَنَ 'أَضْرَارَهُ

هِيَهَاتَ مَنْ يَرْحَمُ 'مُسْتَسْلِمًا
أَنْ حَوَّلَ الْهَاجِرَ أَنْظَارَهُ

هَلْ يَكْتَفِي بِاللَّوْعَةِ وَهِيَ الَّتِي
قَدْ سَبَّرَتْ فِي الْقَلْبِ أَغْوَارَهُ ؟

من نظرة أتبعها بسمة
كلتاهما تحمل أسرارها

وهل متاع' القلب غير الهوى
لشاعر قد شدد أوتاره ؟

فَتَنَ

هَذَا حَبِيبُ كُلِّهِ فَتْنَةٌ
قَدْ سَحَرَ اللَّيْلَ وَأَقْمَارَهُ
جَمَالَهُ ، أَمْتَعُوهُ رَافِدَ
قَدْ أَشْبَهَ النَّبْعَ وَمَوَارِدَهُ
وَالْحَظُّهُ ، أَفْتَكُهُ ذَابِلَ
يَعْرِفُهُ مِنْ صَدِّ تَيَّارِهِ
وَهَكَذَا كَانَ أَخُو صَبُوءَ
قَدْ مَارَسَ الْحُبَّ وَأَدْوَارَهُ
فَاسْتَلْهُمْ الْحُسْنَ أَفَاوَيْقَهُ
أَوْدَعَهَا بِالشَّدْوِ قَيْثَارَهُ

وقاسمَ البلبِلَ الحانَه
وشاركَ الكوكبَ أسحاره

وداعبَ البدرَ بأحلامه
واسـتـلهمَ الليـلَ وسُـمَّـاره

فى خلوة يعلو بأفكاره
للـبـدر يسـتـنطقُ أنواره

هذا عرينُ الحُسْنِ يا صاحـبـى
حُرَّاسُـه تحـطـمُ أسواره

هل كنتَ مثلى أسداً ضارياً
أم كنتَ جدياً خاف جزّاره؟؟

'وقيتَ شرَّ الحُبِّ فى هـوـله
تـحـمـلُ بـلـواه واعصاره

لا يعتلى الصبُّ الى قدسه
حتى يُوارى القلبُ أوزاره

في لوحةِ الشاعرِ مَجْلُوَّة
أعلاقه تحملُ تذكاره

وفي 'ربى الحسنِ' هوى 'مخصب'
من شوكة تعرف أزهاره

ترويجة نفس

أهديك من قلبي أرقَّ تحية
في رحلة طابت مع الألاف

أنعشت في الصيف الجميل مشاعري
في حلّة 'نسجت من' الأفواف

حيث 'الجمال' على « الهدا » تتأطر
فملأت قلبي بالهوى الرّجاف

هو ذلك الحُسن 'المنير' بهاؤه
ينثال في الدُّنيا بلا اسراف

ويلوح مؤتلقاً كلؤلؤ عيلم
مكنونه في باطن الأصداف

ويرفُ في صفو الحياة مَحبة
هى غنوة فى ريشة الغزاة

من وحي الهام المصيف غناؤه
وصداه رجع الروضة المِئناف

ما أطيّب الدنيا تفيض سعادة
فى رحلة زخارة الألفاف

هى متعة' الصيْفِ الحبيبِ يعبئها
عطراً تمثّل فى الشذا المُستاف

والحب فى دنيا المصيف طلاقة
مزهوة مسحورة' الأطراف

تَغْتالُ أحلامَ القلوب وما درت
منا القلوب' مخاطرة الأهداف

فقلوبنا عند اللّقَاءِ صريعة
من غزوِ أهْدَابٍ ومن أعْطافِ

للّه أيامُ الشَّبَابِ معَ الهوى
حيث المصيفُ مُوطأً الأكنافِ

والحبُ في لهوِ الشبَابِ مناعم
ومكّاره مسـلولةُ الأسيافِ

فيه مطارحُ للعُشَارِ وتارة
متوشح بطهارة وعفافِ

يا صيفُ يا رمزَ المحبةِ والمُنَى
'أهديكَ أسمى ما يَضمُّ' شغافِي

فيكَ المتاعُ طريفُه وتليدهُ
'متعاقب بصفائِه الرقّافِ

لـولاكَ ما كان الهوى مُتوهِّجاً
فى 'مهجتى فى خاطرى الشَّفاف

يا ساحرَ الدنيا وفيكَ سراوة
كسراوةِ الآمال فى الأَطِيف

خذ ما تشاءُ من المُنَى ودِع الهوى
للروضِ للقَمَرِ المُنِيرِ الصَّافى

أملِ الوحيد بأن تُعيد مع الصدى
ما كان للشـعراء فى الأسلاف

فلك الثَّمالة تنتشى منها الرُّبى
ولنا المتاعُ يدوم فى الاخلاف

الليل الشاعر

لو أن هذا الليل شاعرٌ عبقر
لروى حكاياتِ الهوى لمُحَسَّرِ
لكنّه استوحى منَ البدرِ الهوى
فالتاعِ لوعةَ عاشقٍ مُستهترِ
ياليل .. يا حُزنَ المشاعرِ تلتقى
فيكَ القلوبُ ، على كريمِ المعشرِ
قد كنتُ 'أفتن' بالجمال ، 'رواؤه'
فى البدرِ ، ما أبهّاه حلوَ المنظرِ
وأصالةُ الحسِنِ الجديد 'لبابه'
فى الحب ، يكمنُ فى جلالِ المخبرِ

انَّ الجمال .. منَ الطبيعةِ تبتدى
فى الروضِ - منتجعاً - لريشةِ عبقري

ما أروعَ الاحساسَ يزخمُ ثروة
بالحُسنِ فى دنيا الربيعِ الموقرِ

تتعاطف الأكوان' ، ليل صامت
والبدر' ينطق بالشُّعاع ويجترى

ماذا يقول البدر' ، مهد' شقا ئنا
ياليل' أنتَ ، وتلكَ 'جرأة معذر ؟

هى جرأة الاحساسِ ، ثائرة على
الانسان يركضُ فى سراب أكر

يا ضيعةَ الانسانِ ، يشقى بالنهى
فيما 'يحس وما يرى فى المعبر

ماذا يكون' مع الوجود سوى الأذى
حيث المتاعب' حصّة المتذمر ؟

والنفس ان بلغت شُموخ المُرتقى
فالنُّججح يبدأ أولاً بتسعر

كل له أمل يحاول نيلاًه
ولكل مخلوق نصيب' منيسر

لكن صوتَ العقل يُسمع' هادراً
متذمراً فى يقظة وتحرير

رضي السعادة حالماً أو صاحياً
وارتاح مزهواً بنغمةٍ مزهر

لو أن لى قلماً يعبرّ لم أجِد
كالمجدول السارى ، بروض مثمر

حيث العنادل' .. وهي ظمأى تحتسى
ماءَ الفدير مع الصَّبَّاحِ المُسَفِّرِ

وتعود للأغصانِ ، فى أبياتها
تشدو وفى فمها هتاف مُعَبِّرِ

كم هتفة للطير ، تُحسب لوحة
كم لوحة فيها خيال 'مصور

كم نغمة مجروحة فيها لنا
بعضُ الدواء من الشقاء المنذر

كم آهة مكبوتة فيها الهوى
نستافه كالوردِ جد 'معطر

كم نأمة للزهر ، فيها بسمة
كم بسمة فيها جهامة 'مُفترى

زَهَّاجَةُ عَطَر

قصدنا « شَهَاراً » والدُّجَى جَدُّ حَالِكِ
فَأَشْرَقَ فِيهِ النُّورُ مِنْ صُبْحِ « مَالِكِ »
قَضَيْنَا سُوَيَعَاتِ اللَّقَاءِ وَقَدْ مَشَى
هَوَانَا عَلَى دَرْبِ رَهِيْبِ الْمَسَالِكِ
تَقَاسَمْنَا صَفْوَ الْحَدِيثِ ، يَلْفُتُنَا
وَقَارُ مَلَاكٍ ، فِي تَبْتَلِ نَاسِكِ
فَزَادَ هَوَانَا ، رَشَّةً مِنْ زَجَاةِ
بَكْفِ حَبِيْبٍ ، أَنْعَشَتْ رُوحَ هَالِكِ
لَعَمْرُكَ هَذِي نَفْعَةٌ الْحُبِّ تَنْتَمِي
إِلَى الْوَرْدِ يَبْدُو زَهْرُهُ غَيْرَ شَائِكِ

وفى العطر أحلامُ المحبين ترتقى
الى درجاتِ السَّحرِ فى لحظِ فاتك
وما السَّحرُ غير الهدى لمح' سواده
كما النورِ مرهوبِ كنارِ النيازكِ

حَدِيثُ زَهْرَةٍ

حدثتني « زهرة » وقت البُكور

بحديثٍ مستفيضٍ بالشُّعورِ

أتراها عرفت معنى الهوى

أم تراها استشعرت 'حبَّ' الطيور ؟

حدثتني وتسامت ، للعُلا

بأحاسيس غرامٍ مستطير

في الرُّبى ، والبدرُ صاح باسم

تنشر « الآه » كأَمْواج الأثير

تَحْمِلُ الشُّوقَ وَمَا الشُّوقُ سِوَى
حُرُوقَاتِ أَشْـبَهَتْ نَارَ السَّعِيرِ
يَا ابْنَةَ الْحَقْلِ ، وَيَا نَفْحَ الْهَوَى
أَنْتِ عَطَّـرْتِ حَيَاتِي بِالْعَبِيرِ



توبۃ ..

طراوة' الحُب ، تُعطينى الرِّضا أملا
عاشت' أحلامه .. اذ كنتِ لى مثالا

لو كنتِ يا عاذلى تُسقى مرارته
ما كنتِ تحسدنى .. اذ كنتِ مُنشغلا

قلبى 'يَحسُّ بأن الحُر' ممتحن
والحر فى الحب .. لا يرضى الذى حملا

سخرت' من لائم' مستغولٍ جَشِيع
يقتات' بالحسن لحماً .. كلما أكلّا

آهٍ لما فاتَ من أيا منّا هدراً
والحب' يومان ، وصل ثم يوم' قلى

أُضِرَّ بِي الْهَجْرُ ' مَا اسْتَسَلَمْتُ ' عَنْ مَضَضٍ
لَكُنْ نِي صَابِرٌ ، قَدْ عَشْتُ ' مُحْتَمِلًا

تَابَ الَّذِينَ رَأَوْا فِي الْحُبِّ تَجْرِبَةً
وَلَمْ يَزَلْ ضَاحِكًا .. مَنْ كَانَ مُنْعَزِلًا

يَأْسَى ' فَوَادِي إِذَا ' حُمِّلْتُ ' مَأْثَمَةً
سَيَّانَ طَابَ الْهُوَى .. أَوْ لَدْنًا لِي غَزَلًا

البدوي.. والصَّحراء

هنا هنا .. مضارب' الصَّحراءِ
ناهيك مهد العرب العرباء
منطلق الفخار في الآباء
ومجتلى الأمجاد للأبناء
والبدويُّ في حمى البیداء
بشباته يـمـرح في هـناء
في مرتع الحشائش الخضراء
يحتمل القيظ من الرمضاء
وقارسَ البردِ من الشَّتاءِ
ينعمُ في التجوالِ بالحداءِ
من غير ما زاد له أو ماء

وينتشى بالغيمة الوطفاء
تفقد بالمزن من السماء
فيزرع' الدُّخْنُ بلا عَناء
والقمحَ في 'تربته السَّمرَاء
يلتحف السَّماء كالغطاء
وينشد الراحة باسترخاء
وفى الدجى ينعم بالأغفاء
إذا صَاحا يصدح بالغناء
على غبيطٍ ناقية عذراء
أو جمـل 'مستوفز رغَّاء
على رمال غضَّة صفراء
من مشرق الشمس الى الظلماء
وهكذا من عاش فى البيداء
أمجاده من عبقر الأيحاء

مَعْلَمَة فِي سَاحَةِ الْبِنَاءِ
يَصْنَعُهَا مِنْ رُوحِهِ الشَّمَاءِ
مِنْ شَمْسِهِ السَّاطِعَةِ الْأَضْوَاءِ
مِنْ بَدْرِهِ الْمَشْرِقِ فِي الْأَرْجَاءِ
مِنْ لَيْلِهِ الْحَالِكِ فِي الظُّلُمَاءِ
مِنْ أَنْجَمِهِ تَسْبِيحِ فِي الْفَضَاءِ
شُعْرًا وَنَشْرًا خَالِدِ الْأَصْدَاءِ
قَدْ صَاغَهُ التَّارِيخُ فِي الْآبَاءِ
مُعْجَزَةِ الْإِيَّامِ لِلْأَبْنَاءِ
يَعْرِفُهَا النَّاسُ بِلَا اسْتِثْنَاءِ
فِي سَاحَةِ الْجَزِيرَةِ الْعِصْمَاءِ
وَفِي الثَّرَى فِي الْهَضْبَةِ الشَّمَاءِ
حَيْثُ 'مَكَانُ' الْقِبْلَةِ الْغُرَاءِ
وَمُلَّتْ قِي الرِّسَالَةِ السَّمْعَاءِ

« محمد » الرائد في الصحراء
وفي الوغى في ساحة الهيجاء
في يوم بدر مسرح الفداء
قد رجع الشرك الى الوراء
واكتمل النصر على الأعداء
بالنور .. في المحجة البيضاء
قوافل الايمان في اعتلاء
وعصبة الأوثان في ارتماء
وكان وعد الله في النداء
أن يرفع الاسلام للعلاء
بالحق والاخلاص في الدعاء



والبدوي 'صاحب' الوعاء
جرايه الخاوي من الغداء
يحملة صباحاً .. وفى المساء
لكنه يدعو الى الوفاء
يحمى ذمار الدار بالفداء
أخرجه العلم من الغباء
مُسَجَّلًا حضارة البناء
فى عصره لشعبه المشاء
أفضل أمجاد بنى الصحراء
والمجد مائد عن الاطراء
قد أصبح الأمي فى اللقاء
سيد أهل الأرض بالذكاء

مفاتيح من البارية!!

أرض العروبة مهدي
الله يرعى حماها
ما أطيب العيش فيها
لفسفرة أحيائها
وأوسع العمر نعمي
بصحة ألقائها
وأمتع الحب نجوى
في لحظـة أرضائها
والحب عندي معين
في غفـادة أهواها

هذا المعين بعيد
من غلتي ما رواها
وفوق أرض بلادى
ينبوعه قد تناهى
وجدت بعض فوادي
عند الحبيبة تاه
آنست' قلبي يهفو
ويقتفى مسراها
والبدر يرسل حولى
أشعة من سناها
وأنجم الليل أغفت
فى الحلم .. ما أحلاها

وروضتى .. وهى عطشى
لديممة تفشاها
قد صوّحت زهرات
ومن يبلّ صداها ؟
حتى النواعير جفت
ولم تجد أمواها
والدلو يشكو فراغاً
كالبئر فى شكواها
والثور 'يقعى' خمولا
ويرقب الأشباها
هنا نرى معزات
وناقصة وشياها

ترغـو الجمال جـياعاً
والأرض قلّ جناها

رأت بقايا هشيم
ولم تعد ترعاها

والذئب جاع فأردى
فريسة يرضاها

وغادة' الشريف نادى
ربّ السـماء الها

أن يشمل الأرض غيثاً
سـولها وذراها

بكى الرعاة لحال
والنفس تبكى أساها

وربما عاد يسر
للنفس يحيى منها

والله أوسع رحي
ولن نحيط مداها

سـيـقلبُ الله حالـا
من بعد حال تراها

أرض العـروبة' أرضي
بها حملت' عناها

قضيت' فيها حياتي
شـبـبـيتي وصـبـاها

مجدى وأمجاد' قومي
بـه المـفـاخر' باهى

تاريخه فى رجال
عزُّوا مقاماً وجاها

فى مفرق الشمس تاج
مته ومنها حُلاها

قلائد 'مشـرقات
زانت 'طلى وجِباها

شعَّت صباحاً وألقت
فوق الظلام سناها

هل عادة الريف تدرى
هواي .. مَن أدراها ؟

نجوايَ نجوى مشوق
والحبِ مَن نجواها

اذا سهرت' الليالى
 تجددت ذكراها
 والطير' فى الروض يشدو
 والشدو من معناها
 حديثها السحر' تروى
 اعجازها عيناها
 ثمارها فى ربيع
 بسطاءه وجنتاها
 يا ليتنى كنت' نبعا
 به ابل' صداها
 او زورقاً من خيال
 احطك فى مرساها

ان أبـحـرت أتـعـدى

بـزورقـى مجـراها

أو أصـحـرت أتـقـفى

فـوق الرمال 'خطاها

واهاً لها من مـهـاة

تـجـرُّ ذيل رداها

ما كان كـبراً ولـكن

بالـدل 'تـخـفى حياها

كالـبـدر تـزـهو جـمـالا

سـبـحان من سوّاها

والحـسن فـيـها غـنى

يـزـيد من 'نـعـماها

قد بالغوا الوصفُ فيها
ولـو أبت زدنـاها

نمـوذج 'مستحب
وافتنة .. لا 'تضاهي

مثـال 'حسن فرید
ولست 'أعنى سواها

زكريا على النيل

على صداك ليالى العمر باسمه
كأنها وردة .. والدهر 'بُستان
وأنتِ فى الروض .. رمز 'الحب أحسبه
حقيقة .. وخيال' الوهم ندمان
قد كنتِ وردة بستان فنقطفها
والقطف' بالكف' اغراء وتحنان
على طريق الهوى .. أقدامنا زلقت
ومزلق' الحب' درب فيه شيطان
وما نسينا على ذكراك .. قافية
فيها أمانى الهوى .. شعر وأوزان

ماذا نقول ' وفيك الحسن ' منسجم
مع الربيع .. جمالا وهو فتان ؟؟

لو كنتِ فى الأرض لا نحصى مفاتنه
أو كنتِ فى الأفق .. فالأحلام أوطان

فى نور أحلامنا .. شفتِ خوالجنا
رفقتِ سوانحنا .. والليل ميدان

وأنتِ ؟ فاتنتى .. تمشى على مهل
فى شاطئ النيل .. حيث الحسن ألوان

تلقى الكواكب .. أسراباً موزعة
بين الرّبى .. ومجال السّحر شُطان

ان الجمال غذاء الروح فى بلد
يجرى به النيل .. والوديان أحضان

في كلِّ سرحيةٍ دوح طائر غِرْد
يشدو على الأيِّك .. والتغريد ألحان

هنا مع الليل تسرى فرحة وهنا
مطارحُ الحب .. أوعاد وأركان

والليل والبدر والشُّطآن ملهمة
وربما شاعر .. بالوحي حيران

وصاحبُ الحِس مشغول بحافِيزه
وصاحب القلب يصدى وهو ريّان

وكل خاطرة عصماء .. منبعها
من جدول النفس .. احساس ووجدان

وكلُّ سائحة عذراء .. طاف بها
من عيلم العقل .. أشباح وبركان

نعم الحياة .. حياة الروح ناعمة
بالحب ، بالنبل .. والتقييم ' ميزان

ولا نعيم لقلب .. غرسه بَطَر
وزرعهُ الزَيْفُ ، والمحصول حِرمان

فقل لمن عاش بين الناس 'معتمداً
على زخارفه ، والقلب 'عُريان

فيكَ المِثَال لمن قد عاد مفتخراً
بمالِهِ .. وهو مسلوب وجوعان

لا تحسبوا الكبر يشفى داء ذى عُقَد
وانما « الكبر » بلوى الناسِ ما هانوا

وَاصْتَبِ ۱

رفَّ فيها زهرةُ الحُسنِ الخلوب
كالربيع

ذات قيثار من الفنِ مشوب
بالو'لوع



قد عرفناكِ من الصحراءِ 'أختا
بدويَّه

ورفعناكِ الى العلياء بنتا
عربيَّه



تتحدین الرزایا دونَ خوف

ومرارہ

وتؤدینَ القضايا عبر عطف

وجدارہ



أنتِ يا من أنتِ في هذا الوجود

كالنمير

منه نشتفُ الأمانى والصمود

والعبور



قد عبرنا بك جيلا بعدَ جيل

للمعالي

وسبقنا الدهرَ والدهرُ طویل

لا نبالي



هكذا أنتِ حياة وكيان

للبلدِ

ويراع مستفيض بالبيان

للسوددِ



وبناتُ المجد في هذا الوطن

عشرات

رجل وامرأة عبر الزمن

وبنات



ومن السَّحِبِ الى الزَّهَرِ مَعِين

من حنان

ومن الشمس الى الأرض شُؤُون

في الزمان



فاذا الزَّهْرَةُ 'باحث بالعبير

فهو حُبُّ

واذا الومضة 'زفَّت في البُكُور

فهو قَلْبُ



واذا الساعات 'من عُمَرِ النهار

تتوارى

وأمانيكِ على ضيقِ الحِوَار

كالعذارى



النجوم 'البيض في دُنْيَا السَّمَاء

أغنيات

والعذارى السُّمُرُ 'في قلبِ العراء

رعشات



واحتي أنتِ وفي 'دنيا شعورى
والأمانى
واحتي الخضراءُ تسمو فى ضميرى
بالمعاني



أنتِ فى الزهرة معنى الازدهار
والحياء
كنتِ لى الينبوعَ يروى الشّعراء
والظّماء



كنتِ لى نفحةٍ وحي 'ملهم
فى الظّلام
كنتِ لى فردوسٍ قلب 'منعم
بالسلام

بكِ أَسْتَلْهِمْ أَحْلَامَ حَيَاتِي
فِي النِّجَاحِ
وَكَمَا الطَّيْرُ سَاعَلُو فِي الْغَدَاةِ
بِالْجَنَاحِ



عَلَّنِي أَلْقَاكِ فِي 'دُنْيَا الْمَتَاعِ
بِالسِّيرِ
وَأُنَاجِيكِ عَلَى رَحْبِ الْمَشَارِبِ
بِالشُّعَاعِ



وَأُحْيِيَّ بَيْنَ عَيْنَيْكِ الطَّلَاحِ
فِي الْمَسِيرِ
مِنْ بَنَاتِ وَرَجَالِ الْكَرِّ وَوَأَعِ
ذَاتِ صُورِهِ



ان فقدتِ العِقدَ فى النّحر المُنير

لا تخافى

رجل العصر المُسجّى بالغرور

والتجافى



أنتِ فى صدر الليالى المُقمره

عقد' نور

ولياليكِ الدوالى المُثمره

كالزّهور



قد عرفناكِ 'رواء فى الرّبيع

عطر' نفس

وعرفناكِ ضياء فى الشّموع

تحت شمس



الفهرست

صفحة

٥	مقدمة
١١	العيد
١٥	واحتي في الصحراء
٢٠	عطر الهوى
٢٤	ودارت الأيام
٣٠	على ضفاف النيل
٣٩	إيقاعات كيان
٤٢	رعشات وجدان
٤٧	لوحة .. بلا اطار
٥٣	ستائر النسيان
٥٩	الزنبق .. والشاعر
٦٥	من وحي الهدى
٧٢	فات الميعاد
٧٧	في عيون الليل
٨٥	الضائع
٨٨	فتنة

صفحة

٩١	ترويسة نفس
٩٥	الليل والشاعر
٩٩	زجاجة عطر
١٠١	حديث زهرة
١٠٥	توبة
١٠٧	البدوى والصحراء
١١٢	مفاتيح من البادية
١٢١	ذكريات على النيل
١٢٥	واحتى
١٣٤-١٣٣	فهرس

١ مطابع الروضة - جدة ☎ ٣٦٧٤٩-٢٧٩٢١ }

السيرة الذاتية



- من مواليد جدة سنة ١٢٠٧ هـ
- درس في مدرسة المذبح بجدة ، وتخرجت فيها ، عملت بها في وظيفة أستاذ
- تنقلت بين وظائف حكومية كان آخرها عضوية مجلس شورى ، ولأثرها
- متزوج وعندي أولاد ، وأعيش حالة متوسطة
- وسأرت في عمل الصحفي المحلي كاتباً ، ورئيس تحرير ، وأنا الآن عضو في مؤسسة
- عكاظ الصحفية ، وعضو نادي جدة الأدبي ، ولدي مشاركات أدبية ، وصدر
- لي ديوان شعر قبل عشرين سنة ، ولدي الآن ديوان تحت الطبع ، وكذلك لي مقالات
- لأدب والنقد .
- اهوى الاستماع إلى الموسيقى الشرقية .
- أعيش حياة التواضع والرضا بما قسم الله ، وأهوى بالبساطة ، وأشعر
- أشعر قديماً و حديثاً . واستجيب لدواعي الألهام في أوقات السكر في الليل الحالم
- أوألب مسيرة الينقطة الفكرية والحركة التقدمية . ولهدف أن أرى
- بلادى في قمة المجد والتطور والحضارة .

مفتي

